

— ١٩٤ —

وجادلهم بالتي هي أحسن . «  
فالحكمة ، ما يدعى به العقلاء وأهل النظر من : البراهين والحجج .  
والموعظة ، ما يدعى به العوام والسذج .  
والجدل بالتي هي أحسن للمتوسطين الذين لم يرتقوا إلى الاستعداد لطلب  
الحكمة ، ولا ينقادون إلى الموعظة بسهولة : بل يبحثون بحثا ناقصا ، فلا بد من  
الحسنى في مجادلتهم : ومخاطبتهم على قدر عقولهم . . . .  
وأما الحكماء فإن لهم طريقة واحدة في الدعوة إلى الحق والفضيلة مبنية على  
طلب العدل في الأفعال والأخلاق .  
وقد يكون الحكيم الذي يدعو إلى ذلك متدينا ، ويجرى في الإقناع بالدين  
على الطريقة المذكورة آنفا .  
وقد يكون غير متدين ، وهو مع ذلك يدعو إلى القسط والعدل من طريق  
العقل بحسب ما وصل إليه علمه — مع الصدق والإخلاص . . . .  
والإقدام على قتل هؤلاء دليل على غمط العقل ، ومقت العدل . . .  
وأقبح بذلك جرما .  
وكفى به إثما «